

اللغة البصرية في أفق السينما

الفانوس السحري

إعداد: حسن حداد



الفيلم وآليات تحريكه بديل أكثر تعقيداً من شريحة الفانوس القديمة البسيطة.

تقدّر، وكان العارضون الجائلون يطوفون به عبر أوروبا من قرية إلى قرية. كانت عروضه الأولى قطعاً محدودة الإمكانيات، شرائح زجاجية بدائية مطلية بألوان معتمة تضاء إضاءة واهنة باستخدام الشموع، غير أنه مع استحداث وسائل إضاءة أفضل وطرائق أكثر ملاءمة لعمل الشرائح نال الفانوس السحري مكانته وشهرته في القرن التاسع عشر. وعلى الرغم من شعبيته في ألمانيا وفرنسا بشكل خاص، بلغ الفانوس السحري ذروته في إنجلترا..

الذي تراه لجزء من الثانية بعد اختفائه. وهكذا، على سبيل المثال (وكما يعرف الأطفال جميعهم) فإن شعلة تحرك دائرياً بسرعة في الظلام ستبدو للرائي كما لو كانت دائرة متصلة من الضوء. وقد كانت الظاهرة موضوع أبحاث علمية للفيزيائيين البريطانيين "بيتر مارك روجيه" و"فراداي" والبلجيكي "جوزيف بلاتو" والنمساوي "سايمون ستامفر". كما اخترع العديد من لعب الأطفال التي توضح هذا المبدأ العلمي. بل إن بلاتو وستامفر ابتكر كل منهما، بغيره، فكرة قرص

متقنة بالاختفاء التدريجي للمشاهد أو مزجها. فيهذه الطريقة كان يمكن لمشغل الفانوس الإيحاء بتبدل المشاهد بكفاءة أكثر ومجهود أقل مما كان يفعله داجير بكل تجهيزات الديوراما. وقد بلغ ذلك أوجهه في الفترة بين عامي 1870 و1900 حيث طبعت أعداد لا تحصى من النشرات والكتيبات عن فن استخدام الفانوس السحري.

غير أن عارض الفانوس السحري، ومنذ البداية، لم يكونوا قانعين بالصورة الثابتة، وكانت هنالك طوال الوقت محاولات مستمرة لتحريك هذه الخيالات على الشاشة. من أكثر هذه المحاولات إتقاناً كانت تلك التي قام بها العارض البلجيكي "إيتين روبرتسون" في باريس في تسعينيات القرن الثامن عشر ومن بعده "فليبستال" في لندن في السنوات الأولى من القرن التاسع عشر. وكان جهازهما المفضل هو الفانتسماغوريا (Phantasmagoria)، وهو جهاز لتحريك الفانوس مقرباً إلى شاشة العرض أو مبتعداً عنها مع تثبيت البؤرة آلياً، مما كان يحدث تكبيراً وتصغيراً للصورة على الشاشة بشكل دراماتيكي مناسب لطابع الإثارة القوطية لعروضهما. ثم قام واحد من تلاميد فليبستال، هو "هنري لانجند شيلد"، بتطوير التأثيرات التي يمكن الحصول عليها من عرض صورتين متمازجتين أو مركبتين. وكان طبيعياً لاحقا أن تعد الفانتسماغوريا ومناظر شيلد المتمازجة مؤشرات في اتجاه تقنية السينما.

على مدار القرن، كان هنالك قدر كبير من الإبداع للحصول على إحساس بالحركة عن طريق استخدام شرائح فوانيس ميكانيكية، كان بمقدورها، من خلال أذرع تحريك وسقاطات مسننة وعدد من الشرائح الزجاجية المنزلقة، أن تعطي انطباعاً بالرسوم المتحركة. ومن ستينيات القرن التاسع عشر قام الفانوسيون بمحاولات متعددة للوصول إلى هذه التأثيرات بأسلوب أكثر إحكاماً. وكانت ظاهرة "بقاء الصورة"، والتي تعد المبدأ الفيزيائي الأساسي الذي تقوم عليه السينما، معروفة بالفعل منذ وقت طويل. حيث عرف أن شبيكة العين تحتفظ بصورة الجسم

الفانوس الضخمة من النحاس البراق وخشب الماهوجني المصقول التي ابتكرها صانع البصريات الإنجليزي لم يكن لها مثيل في أي مكان آخر. ويوساطة أنوار أكسيد الكالسيوم القوية كان بمقدورها أن تقدم صورة راقية ممتازة في عروض قاعة ألبرت. وكانت هذه الفوانيس في أغلب الأحيان مجهزة بثلاث أو أربع عدسات وثبات لإحداث تأثيرات



من تاريخ السينما الأمريكية



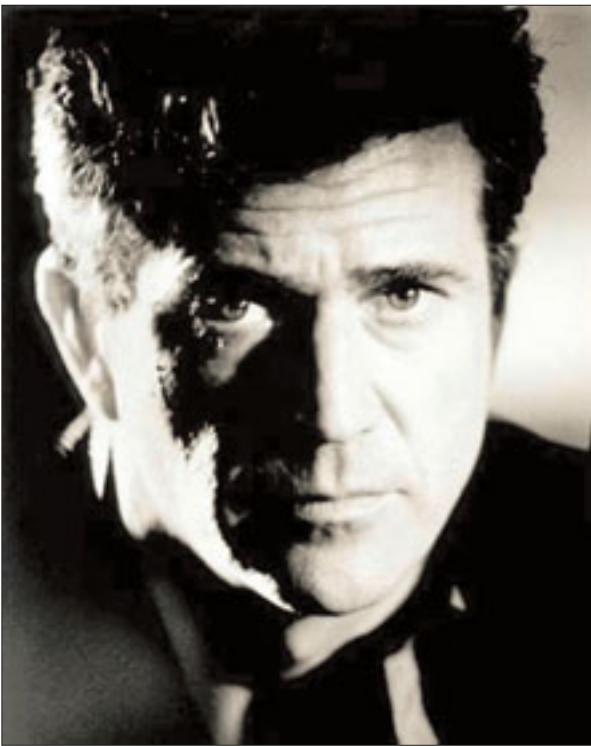
الفاطمة مارلين ديترك

تقدم لعين متوازية سريعة من الصور تعطي إحساساً واضحاً ورائقاً بالحركة.

وواصل راينو إدخال التحسينات والتعديلات على جهازه حتى بلغت ذروتها في البراكسينوسكوب العارض. فالصورة هنا شفافة، ينفذ خلالها ضوء شديد، والصورة المنعكسة من المرايا الدوارة يتم تمييزها عبر عدسات عارضة إلى شاشة. وفي عام 1892، قدم راينو في باريس عرضاً متواصلاً من الصور إلى مرحلة أقرب إلى السينما. فقد انعكست على الشاشة أسماء إيمانيتات مضئبة، حيث وصل عن طريق عرض شريط متواصل من الصور إلى مرحلة أقرب إلى السينما. فقد انعكست على الشاشة اسكتشات صغيرة تمثل أشخاصاً متحركين بطريقة لم تعد مقبولة بفاصل تقسيم الفعل الواحد إلى مراحل. مع الإيمانيات المضئبة كانت السينما قد أذفت. فلم يعد ناقصاً سوى عنصر واحد فحسب، فراينو، شأنه شأن صانع أفلام الرسوم المتحركة الحديث، كان عليه أن يرسم صوراً كادراً كادراً. والفيلم بالعلمي الضيق للكلمة لابد له من التصوير الفوتوغرافي.

بروفائل

ميل غيبسون



والديني إن صح التعبير.

وُلد هذا المبدع في مدينة نيويورك في 3 يناير 1956 وترى في أستراليا، ويعتبر غيبسون أستراليا موطنه، لديه سبعة أولاد.

كانت الإثارة هي السمة التي ملأت روحه التي تميز بها من خلال فيلم (Mad Max) ذي الميزانية المتواضعة، وعندما تم اتخاذ شخصية (Mad Max) كأيقونة لشخصية مميزة في الفيلم الذي حمل نفس الاسم، كانت الميزانية جاهزة لإنتاج فيلم (The Road Warrior) (1981) والذي تجسد فيه شخصية (Mad Max) وهي البوابة التي جعلته ممتلاً عالمياً.

ورجع بقوة مرة أخرى لتكون بصمته أكبر من خلال فيلم (Lethal Weapon) (1987) ليكون ضمن نجوم هوليوود الياقطين الجدد، ويبدو أن هذه التجربة أخذت مكانها لدى الجمهور مما جعل غيبسون يُنتج سلسلة ثلاثية لأفلام أخرى في السنوات 1989، 1992، 1998.

ويتم مشوار هذا الممثل بإنتاجه لأفلام ذات ميزانية كبيرة مثل فيلم (Air America) (1990) وفيلم (heatriot) (2000) كان التمثيل جزءاً بسيطاً من إبداعات هذا الممثل، حيث قام بإخراج وبطولة الدراما في فيلم (The man without aFace) عام 1993. وفي عام 1995 قام بإخراج وإنتاج ولعب دور البطولة للشخصية التاريخية (William Wallace) عبر الملحمية التاريخية في فيلم (Braveheart) وقد حصل غيبسون من وراء هذا الفيلم جائزة الأوسكار لأفضل إخراج وأفضل تصوير.

ويبدو أن مفاجآت غيبسون وجرأته لا تنتهي، حيث قام في عام 2004 بإخراج فيلم (The Passion Of The Christ) وموله بنفسه بميزانية بلغت تكلفتها 25 مليون دولار والذي قام ببطولة السيد المسيح المثل (Jim Caviezel) مما حرك هذا الفيلم خلافاً بين النقاد فيما يخص موضوع معاداة السامية التي أثارها بعض المنظمات اليهودية في أمريكا حول الفيلم، والسبب الرئيسي في قتل السيد المسيح وهو اليهود كما يظهره الفيلم.

وما زال في جيبته الكثير حيث يعد لأفلام ستكون موضع النقد والبحث وترك البصمة الواضحة في إنتاج الأفلام ذات المحتوى التاريخي

القاموس السينمائي

أفلام رعاة البقر

ومن الاهتمام بالقواعد والأصول الجمالية، معبرة بذلك عن النشاط الحقيقي للفكر، سواء كان في حالة شعورية أو لا شعورية، في حالة حلم أو يقظة، في حالة مرض أو صحة نفسية. وقد أسس لهذا التيار الشاعر الفرنسي أندريه برتولت في البيان السريري عام 1924. وقد تأثرت السينما بهذا التيار وظهرت الأفلام السريالية مثل فيلم (المحارة والقسيس) إخراج جيرمين عن سيناريو للشاعر أنطونيون ارتوتو في عام 1928 ثم فيلم (كلب أندلسي) للمخرج الشهير لويس بانويل والذي كتب السيناريو مع الفنان التشيكلي سلفادور دالي في نفس العام، كما قدما مع بعض فيلم (العصر الذهبي) عام 1930م. ويعتبر النقاد أفلام مثل (المحاكمة) للمخرج أورسون ويلز وفيلم (وصية اودفنيه) إخراج كوكوتو من الأفلام السريالية أو التي تأثرت بهذه النوعية إلى حد بعيد.

الأفلام السريالية، Surrealism

تعتبر الأفلام السريالية إحدى نتاجات الحركة السريالية التي ترمي إلى تحرير الإبداع الفني من قيود المنطق،



المخرج السريالي أورسون ويلز

في ذاكرة السينما

سعاد حسني . «أخت القمر»



سعاد حسني

تناول القهر الذي تتعرض له البنت في الريف المصري وهي نفس الظروف التي تعيشها معظم بنات مصر حينها ، وفي العام التالي قرر أن يحول مسلسل الإذاعي إلى فيلم سينمائي ووجد في سعاد شخصية نعيمة كما كتبها وتخلبها وتحكي عنها الحكايات فقرر أن تكون هي بطلة الفيلم .

حصلت النجمة سعاد حسني خلال مسيرتها الفنية الكثير من الجوائز وكرمت أكثر من مرة عن العديد من أفلامها ونالت لقب أحسن ممثلة في مهرجانات متعددة منها:

– جائزة أحسن ممثلة في أول مهرجان للسينما المصرية عام 1971م وهو المهرجان القومي الأول للأفلام الروائية في دورها في فيلم غروب وشروق.

– جائزة من وزارة الثقافة المصرية خمس مرات عن فيلم الزوجة الثانية، غروب وشروق، أين عقلي والكرنك، شفيقة ومتولي.

– جائزة أحسن ممثلة خمس مرات من جمعية الفيلم المصري عن أين عقلي،الكرنك،شفيقة ومتولي،موعد مع العشاء،حب في الزنزانة،وكانت الأكثر فوزاً بهذه الجائزة على مدى عشر سنوات.

– حظي فيلم الزراعي والنساء بأكثر عدد من الجوائز من مهرجان الإسكندرية وغيره من المهرجانات، كما فازت سعاد وبسرة بجائزة أحسن ممثلين عن نفس الفيلم من جمعية فن السينما، كما نالت شهادة تقديرية من أهل القمة المشهورة،موعد مع العشاء، القادسية.

1982– غريب في بيتي.

1983– حب في زنزانة.

1986–عصفور من الشرق،الجوع.

1988–الدرجة الثالثة أفغانستان لماذا.

1991–الراعي والنساء.

ولدت سعاد محمد حسني البيايبي في السادس والعشرين من شهريناير (كانون ثاني) من العام 1942م في حي الفوالقة بالقاهرة لأب سوري الجنسية وكان من أعلام كتابة الخط العربي .

وسعاد واحدة من 17 أخاً وأختاً ، إذ أن والدها تزوج مرتين بعد أن طلق والدتها التي هي بدورها تزوجت مرة أخرى وأنجبت من زوجها الثاني، وقد أثمرت هذه الزوجات المتكررة مواهب متعددة شقيقاتها نجاة المعروفة بـ نجاة الصغيرة أصبحت مطربة مشهورة ، وشقيقتها عز الدين ملحن وخبيرة رسامة وسميرة عملت في التمثيل وسامي مغني ونيل خطاط وفاروق عازف موسيقي .

ظهرت على سعاد بوادر المواهب وهي لا تزال ابنة ثلاث سنوات حيث غنت في برنامج إذاعي مشهور مع بابا شارو أغنياتها الشهيرة المعروفة وهي ابنة السادسة عشرة فكانت تبث عن مكان لها في الوسط الفني الذي كان مزدحماً بالنجمات ، وقد ساعدتها التغيرات السياسية والاجتماعية الجديدة بعد ثورة يوليو 1952م التي جاءت بمفاهيم جديدة عن الفن ودوره في المجتمع وكان من هؤلاء الأديبة عبد الرحمن الخميسي الذي كان مغضوبا عليه من رجال العهد الملكي بسبب كتاباته الثورية ولهذا كان من الطبيعي أن يأخذ مكانه في ظل حماية ثورة يوليو فانطلقت مواهبه دفعة واحدة مع انطلاق الثورة فإذا به ممثل وكاتب موسيقي ومخرج مسرحي وسينمائي وبدأ في تأسيس فرقة المسرحية .

كان الخميسي صديقا حميما لعبد المنعم حافظ زوج والدتها ويحكم تردده على منزله تعرف على سعاد وكان لقاءهم بها نقطة تحول كبرى في حياة سعاد، فالتفت إلى لديها حسنا فنيا عاليا وموهبة بحاجة إلى من يصقلها فعهذ إلى الفنان إبراهيم سفان الذي كان مدرسا للغة العربية آنذاك بتعليمها القراءة والكتابة وشاركته في أداء تلك المهمة الفاتنة إنعام سألوسة .

انضمت بعدها إلى فرقة الخميسي المسرحية وبدأت تتدرب على أدوار أوفيليا في مسرحية شكسبير المشهورة هاملت ، لكن توقف مشروع الخميسي المسرحي فاتجه إلى كتابة قصة إذاعية بعنوان حسن ونعيمه



من أحد أفلامها الاستعراضية